شارع حسن الأكبر

كنا نأتيه
ليلا ، يا حسن لياليه !
الشارع في الليل مليء بالعشاق
وخطى حيرى وعيون ظمآنه
وقلوب جوعى ، وظلال وسنانه
الفرحة فيه
واللوعة فيه
يا حسن لياليه !

*

كانت تلبس لي فستانا اخضر
ولاني اهواها ـ كانت تتعطر
فالشارع من طيب شذاها عنبر
وعيون تحسدني ، وقلوب تكسر
كم كانت تبكي في الليل، وتهذي وتثرثر
« سأموت غدا بعد وداعك
وسأحرم من ومض شعاعك
الشارع من دونك صحراء
والدنيا من غير هواك خواء .
لو اني املك تغيير غدي
لو ان الليل يطول الى الابد
لمددت الشارع حتى ابواب الجنـــه

(*) اسم لاحد شوارع القاهرة

ولقلت وداعا يا كمدي .. »

*

الحب كبير يا أنس مسائي
هو اكبر من ضحكي وبكائي
هو اكبر ـ حتى ـ من حســن الاكبر
فهلمي نهجر شارعنا المظلم
وتعالى نغترف النور من الميدان
ونسير مع الناس
ونذوب نفسينا في اعذب كاس

*

كنا نأتيه سويا
واليوم اعود اليه وحيدا
ما زال الشارع مفتوح الاحضان
للطير الشارد والقلب الظمآن
مسيت بخير يا حسن الاكبر
صدقني.. لن اسأل عن قمر اخضر
وعبير كان يعطر اركانك
لن اشكو لبيوتك ارزاء زماني
لن اسكب فوق رصيفك احزاني
ففؤادي يعلم ان النور قريب
وعيوني ما زالت تحلم بالميدان
وحبيبي سوف الاقيه في كل حبيب.

*

فمتى يا شارع اهجر ظلماتك
ومتى سأغادر وكناتك
لاجرب اجنحتي في الافق الرحب
ولانشيء مملكتي في كل فؤاد
ما بالك تحلم بالماضي ؟
ما بالك تبتز دموعي ؟
اطردني من ارضك ، شقق قدمي
أصرخ يا شارع غضبا في
اغلق من دوني ابوابك
ونوافذك المفتوحة ، اغلقها دوني
او فاحذر يوما ادخلك قويا فيه ،
وهنالك امسح من ارضك خطوى
وساطفيء مصباحا شاهدني ابكي ،
ولسوف امر على « الشرفة » عاصفة لا تلوي
وسأبصق من اقدس محراب ،
محرابك يا امسا ادبر ،
يا اصغر من ان تذكر .

القاهرة — **رشدي صادق**